مأساتها

الرغي كطنين الذباب في قاعة المحكمة التي غصت بالحاضرين.. القضية تهم القليل منهم.. ومع ذلك، يصعب أن تميز من يرغي ومن يسمع! وكل حين، يتحول الطنين إلى عجيج.. الوجوه متباينة التعبيرات.. بين عابسة كالحة.. وشاحبة خائفة.. وجامدة شامتة.. ومشغوفة لا تفوتها فائتة.. وهذه أشدها خطرًا.. فلا هم لها إلا تتبع الأحداث؛ لتعجل بنقلها مبالغًا فيها أو محرفة! وسرعان ما تشيع في معظم الأوساط؛ فيحاك حولها تكهنات العرَّافين وتوقعات العليمين ببواطن الأمور! القلوب واجفة، والعيون زائغة، والنفوس قلقة.. فالحادثة فظيعة.. والصحف تتناولها محفوفة بما يثير اللهفة والفضول!

المنصة قابعة في الصدارة في عزة وشمم.. تتطلع إليها الأعين.. دخل القاضي ومستشاروه وممثل النيابة.. وقف الجميع، بينما خفتت الأصوات.. اختلس القاضي نظرة إلى جناحيه.. لا يقلان عنه دهشة.. فالجمهور غفير.. وتبرز فيه شخصيات إعلامية وعديد من رجال القانون.. جلس الجميع عندما جلس القاضي.. ممثل النيابة متحفزًا ينقل بصره بين الدفاع وقفص الاتهام الخالي.. طرق القاضي عدة طرقات، فعمَّ الصمت إلا من أنفاس مبهورة.. أومأ للحاجب الذي انتصب كالتمثال، فتدفقت الكلمات من فمه أشبه بالصراخ! معلنًا رقم القضية واسم المتهمة.. اتسعت الأعين، واشرأبت الأعناق ناحية القفص.. دخلت المتهمة بخطًى واثقة! وقفت بالقرب من القضبان.. برقت

العدسات.. علت شهقات، واختلطت أحاسيس، واهتزت خواطر.. فالمتهمة تبدو لوحة حية لفنان مبدع.. شحوب الوجه لم يطمُس جمال القسمات.. والعينان نجلاوان بريئتان.. يعشش فيهما الشجن، ويرقص فوق جفونهما الكمد.. والأنف شامخ يؤكد جسارة! أسفله فم مطبق الشفتين في إصرار.. وكلٌّ يحمله جيد طويل معرورق قليلًا.. والجسد مع وهنه متناسق الأعضاء.. والوقفة متحفزة لا تتسق وانتفاخ بطنها وتهدل شعرها الناعم الفاحم.. تدانت الرؤوس ودار همس.. سرت الجلبة ليطرق القاضي وتسكت الألسن.. وبالنفوس حديث شائك يحوطه الغموض.. وسؤال يفرض نفسه:

- كيف تقتل هذه القبَّرة.. كيف؟!!

يقف ممثل النيابة حين يلمح فريسته.. تلمظ.. وأغلب الظن أنه كان يقرض على أنيابه.. ارتعشت جفونه حين لاحظ كبرياءها وهدوءها! يومئ له القاضي فينفجر البركان قاذفًا حممه على رأس المتهمة، ومطالبًا بعنقها.. يتوقف لحظات ليعود الضجيج، يستطرد أشد انفعالًا..

- سادتي.. لا يخدعكم هدوؤها المصطنع، فإنها تمعن في حبْك دورها التمثيلي.. هادفة التغرير بهيئتكم الموقرة..

ثم يضيف في لهجة رجاء:

- ارحموا مجتمعنا من أمثال هؤلاء القتلة.. سفّاكي الدماء الطاهرة.

ويرتفع صوته ثانية مشيرًا نحو المتهمة:

- إنها ميكروب فتاك.. سرطان مدمر.. بل..

فرغ صبر الدفاع، فتدخَّل مقاطعًا الهدير الغائر:

- سيدي القاضي.. حضرات المستشارين.. أعترض بشدة على النيابة؛ حيث لم يثبت إدانة موكلتي بعد.. كما أرجو أن تستخدم النيابة ألفاظًا تليق وجلالَ المكان..

هز القاضي رأسه، ثم شخص إلى ممثل النيابة الذي أضاف:

- إنني على ثقة بعدالتكم.. وآمل ألا تأخذكم الرأفة بهذه الأفعى.. ولتنل أقسى العقوبات، فتكون عبرة لشبيهاتها.. وليرتدع كل من تسوِّل له نفسه اللهو بأرواح بني البشر.

جلس ممثل النيابة.. خمد البركان مؤقتًا.. أشار القاضي للدفاع .. قام وخطا في تؤدة، ووقف بالقرب من المنصة.. ران الصمت إلا من فحيح الأنفاس.. ولم يكد الدفاع يتفوَّه بكلمة لتهتف المتهمة:

- لا

تحولت إليها الأبصار في دهشة واستغراب.. سكتت لحظات، ثم قالت في ثبات:

- أثني على الدفاع.

ثم وجَّهت حديثها إلى هيئة المحكمة:

- أيها السادة.. إنها قضيتي.. وسوف أقوم بسرد دقائقها.. لو أذنت المحكمة..

أمال القاضي رأسه يمنة ويسرة.. وتسنح الفرصة لانتشار الهمهمات .. يدنو الدفاع من المتهمة هامسًا لها في لوعة:

- لِمْ؟!.. لِمْ؟!

استشاط ممثل النيابة غضبًا .. وقبل أن يفتح فاه يهتف القاضي للدفاع:

- دع المتهمة يا أستاذ..

طغى الصمت إلا من تلاحق الأنفاس .. تشبثت المتهمة بالقضبان.. مرت لحظات قاسية، وخرج صوتها:

- سادتي.. تبدأ حكايتي.. أو قضيتي قبل لقاء زوجي.. حبيبي الذي قتلته..

علت تعبيرات الذهول حين انفجرت أسارير ممثل النيابة لتقفز الكلمات من فمه:

- المتهمة تعترف.. المتهمة تعترف، والاعتراف سيد الأدلة..

تماسكت المتهمة، ثم استرسلت:

- كنت بعيدة عن الناس.. وكان عالمي هو داخلي.. نفسي مستودع أسراري ومقبرة مشاعري .. لم يحفلوا بي، ولم يخفُّوا لنجدتي.. منعني الحياء أن أبوح بشيء حتى لأمي.. إلى أن رأيته لأول مرة.. وأين؟ .. داخل بيتنا!.. أو .. حصن والدي المنيع.. أمر يدعو للدهشة.. فكان أول زائر لنا منذ سكنانا بتلك القرية.. تكرر اقتحامه الحصن.. بل انتقلت جلساته مع أبي وإخوتي إلى الصالة!.. تطور سريع!.. وكم كنت أتحرج كلما اضطررت للمرور أمامه!..

توقفت المتهمة لحظات .. تبدو القاعة وكأنها خالية!..

- وفي يوم عدت من مدرستي لأجد الجميع ملتفًّا حوله!.. دخلت حجرتي لأبدل ملابسي مسائلة نفسي:

- لِمَ هذا الشاب بالذات... لِمَ؟!!

وبعد لحظات، جاءت أمي تدعوني لمشاركتهم خير من وحدتي!.. ألهذا الحد!.. لم أعتذر؛ إذ كان بالنسبة لي شيئًا جديدًا قد يكسر رتابة الحياة .. خطوت مترددة، وجلست بين أختيَّ .. لم تفارق عيناي وردة مشغولة بالمفرش الذي كان أمامي.. كم عشقت تلك الوردة إذ كانت ملهمتي في الكثير من قصائدي!.. استطعت أن أختلس نظرة إليه لأقع فريسة لعينيه.. وكأنه كان يتلمس تلك الفرصة .. لم أستطع أن أحوِّل بصري ناحية أخرى.. قرأت في عينيه كلامًا.. وما كنت أدري أنه سيتربع على عرش قلبي.. وقعت في الأسر.. أحببته بكل معان الحب...

تنهدت المتهمة.. القاعة صامتة دون طَرْق!!

- ... وفي مرة، ضمنا المكان وحدينا.. دقائق.. بُحت له بمشاعري، لم أدر كيف.. واعترف بأنني ضالته.. وتعاهدنا على الوفاء.. شعرت بأنني أخرج من سجني.. وكانت تراه أسرتي أنموذجًا رائعًا للشباب جميعًا.. وكان إطراؤهم له على مسمعي يبعث النشوة في كياني، ويؤجج نيران الحب في قلبي.. ولأراه وسامًا لو أعلقه على صدري.. وتاجًا لو أضعه فوق رأسي.. وملاكًا تمنيت أن أعيش بين جناحيه.. وأبدًا لن أنسى كلامه ما حييت..

- متى تكونين لي وحدي.. ملكي؟!!

جاء مرة، وقد اتشح وجهه بالسواد.. مادت بي الأرض.. وقال في سورة من الغضب:

- سمعت أن هناك مَن يرغب في زواجك..

كدت أضحك:

- ولهذا أنت مغموم؟

علته الدهشة والشك.. وقال في ضيق شديد:

- إنه يريدك لنفسه!

كم كنت تواقة لمداعبته:

- وما الضير؟

كم راعني أثر مباغتتي له.. أشفقت عليه وعلى نفسي.. وقلت مداعبة:

- ثق أنني لشخص وحيد..

ويتساءل في غباء:

- مَن هو؟!

- إنه أنت.. أنت.. أقسم على ذلك.

وتنفرج شفتاه بابتسامة طفولية.. تكرر ذلك الموقف مرات.. لم أتذمر .. بل زدت حبًّا وتمسكًا.. وذات يوم، جاء يعرض علي أن يعجل بطلب يدي..

وعندئذ صرخ ممثل النيابة:

- هراء .. المتهمة تحكي تفاهات، وتسرد تفاصيل ليس لها أية صلة بالقضية..

رد الدفاع مؤكدًا:

- بل إنه في صلبها .. والتفاصيل لها قيمتها.

أشار القاضي لهما بالجلوس.. لتنبري المتهمة راوية:

- ساورني القلق رغم فرحتي.. فكنت لا أزال طالبة.. وكانت محاولاتي لإقناعه بالتأجيل إيذانًا بوقوعه في شباك الحيرة..

تأوَّهت المتهمة، ثم استطردت:

- سيدي.. كنا نسكن قرية كما ذكرت.. غرباء بين عائلات متضافرة.. والأنظار دائمًا تسلط على الغريب، فتناقلت قصة حبنا .. وتردد صداها في بيتنا، مما أقضَّ مضاجعنا.. وشاع بيننا غموض.. تبدل إلى نقاش وتحقيقات.. ثم إلى زعيق.. وكانوا يرونني وصمة عار في جباههم، وما جنيت على أحد ولا على نفسي.. كما تقطعت روابط الثقة بين أسرتي وحبيبي لينقطع عنا.. انقلب الحال.. أبى القدر إلا الإطاحة بسعادتي بعد أن طوى الحب قلبي وسلب لبي.. وفي مرة، قطع صمتنا طرقاتٌ على بابنا.. تبادلنا نظرات الدهشة.. هاجت كوامني، وتململت قدماي، قام والدي ليفتح الباب حسب قراره.. فوجئنا بعمائم كبيرة تتألق فوق جباه عريضة وأجساد ضخمة.. تدحرجت داخل شقتنا... إلى حجرة الصالون.. بدأ الحوار هادئًا، وسرعان ما حمي وطيسه، واشتد أواره ليبدو جدالًا عميقًا.. وسمعت كلمات أبي.. أو طعناته:

- ابنتي لا تعرف الحب .. فكيف تحب مَن فضحها وشنع بها.. لقد استأثرتُه من بين الناس، ودخل بيتي كصديق.. ولم أتصور أن ينقلب صقرًا..

قرأت في عيني أمي وإخوتي تأييدًا لما تفوه به أبي.. أجمعوا على تعاستي.. سحقوا آمالي، وضيعوا أحلامي..

وخرج الضيوف مطأطئي الرؤوس .. صفق أبي الباب خلفهم.. تأكدت أنني طردت عارية من الجنة التي كنت أحياها في أبراج ضياعي السامقة.. وفي اليوم التالي، جاء حبيبي ليقذف بسهمه الأخير.. تخيلته قيسًا جاء لينقذ ليلاه.. طُرِد منكرًا مدحورًا.. ساعتئذ تمزقت عرى الثقة التي تربطني بالحياة.. إلا حبيبي.. حطمت معه كل العقبات باسم الحب.. والتقينا سرًّا.. كم ذقت المرار من أجل تلك اللقاءات.. ولم تطل لحظات السعادة المختلسة.. كشفوا أمري، وانهالوا علي بكل صنوف التجريح والإهانة وكأنني كلبة ضالة!.. أحسست أن بودهم لو تخصلوا مني.. أو خلصتهم أنا من حياتي.. ولكن، كنت قد عشقت الحياة.. بل إن قسوتهم علي زادت من تشبثي وتكالبي عليها.. وبت آمل لو أنسلخ وحبيبي إلى عالم آخر.. كرهت كل الناس إلا حبيبي.. كان لي مرفأ.. حتى خياله.. كم بثثت إليه لواعجي وهمومي ولوعتي!..

نخرطت المتهمة في البكاء، بينما قالت:

- ما عرف لساني سوى اسمه.. ولم ينبض قلبي بغيره..

سنحت الفرصة لممثل النيابة، فاندفع ثائرًا:

- إن المتهمة تمثل أروع أدوارها.. إنها تستدر عطفكم بنحيبها.. و.. وكيف تصغي هيئتكم إليها بعد اعترافها؟!!

انتفض الدفاع زاعقًا:

- إن الدموع طبيعية.. والمتهمة صادقة في كل ما ترويه.. وكل ما أرجوه أن تتسع صدوركم لها..

أمرهما القاضي بالتزام الصمت.. طلت عَبرة من عيني المتهمة، وأبت أن تنزلق على خديها.. تماسكت.. كانت خصلة من شعرها قد وقعت على جبينها، فزادت اللوحة جمالًا وروعة.. وامتلأت قلوب الرائين لوعة.. أضافت:

- كانت تهون ألوان العقاب في سبيل لقياه.. ودائمًا ما كان يردد:

«لا أتصور أن أفتقدك.. أنت لي وحدي.. أليس كذلك؟»

أحسست بالزنزانة تضيق من حولي.. وبدت قضبانها متشنجة تحوط عنقي وتضغط على صدري.. وبت لا أطيق ذلك الكابوس الثقيل.. لم يكن أمامنا إلا.. إلا أن نتفق على الفرار.. ذلك ما تبادلته عيوننا، وأكده حديثنا.. لا بديل..

ابتلعت المتهمة لعابها:

- اضطررت لخداع أسرتي .. تمثلت بأنني استعدت رشدي.. أكدت لهم أنني نسيته.. بل كرهته..

تبودلت النظرات.. انسابت الدموع على الخدود..

- كانت أيامًا عصيبة تلك التي كانت قبيل الهرب.. استعنت على الملل باستعادة الذكريات، وأفرغت شحناتي شعرًا.. أحلى ما سطر قلمي..

فررت معه بمساعدة بعض أصدقائه..

التفتت المتهمة إلى الدفاع الذي انكمشت أساريره إشفاقًا!..

كم أعجز عن وصف سعادتي.. تلقفتني يداه.. وعقدنا قراننا في حفل صغير.. كان رائعًا في عيني.. علمت بعدئذ أنه طاش صواب أبي عندما وقف على فعلتي.. وهام على وجهه هنا وهناك بحثًا عني.. وناس القرية يراقبونه في شماتة وتشفٍّ.. ويعود في قلب الليل راغيًا هائجًا ومهددًا:

- سأقتلها وأدفن عاري..

وعاشت أسرتي أيامًا حالكة فاقدة الكرامة.. ولم تهدئ الدموع لهيب القلوب.. ولم يهدءوا في البحث عني.. وكنا نغير أماكن إقامتنا كلما أحسسنا بدنو الخطر.. وعندما تعبوا ويئسوا أعلنها أبي صريحة ببراءته مني.. وبت لديهم في عداد الأموات.. أخيرًا، عدنا إلى القرية.. استقبلوا زوجي استقبال الظافر.. واحتفوا بي أيما احتفاء.. وعشت معه في منزل أسرته.. السعادة تملؤني والدنيا كلها بين يدي.. وعندما علم أبي بعودتي.. لم يحتمل وهجر القرية مع أسرتي..

أتَت المتهمة.. انشقت قلوب القريبين منها، وسحّت دموعهم .. واستطردت!

- عشقت ثغاء الغنم، وقرقرة الدجاج، وهديل الحمام.. حتى نهيق الحمار!.. كانت كلها جديدة على مسمعي.. ومرت الأيام سريعة سريعة.. حتى دب قلبي يومًا.. وكان إنذارًا بالخطر.. انتفض كياني..

شعرت بأنني أنزلق في خضم دوّامة.. وجدته يتبدل يومًا بعد يوم.. بل ساعة بعد ساعة.. واصطبغت ملامحه

بالتجهُّم حتى غدا إحدى سماته.. هذا فضلًا عن دوامة السهر إلى ساعة متأخرة من الليل.. خشيت مفاتحته واهمة نفسي بأنها أمور عرضية سرعان ما تزول.. ولكنه أبى.. وكأنه أقسم ألا يقلب تلك الصفحة التعسة من كتاب سعادتنا.. أو كأن الكتاب قد تصفحه جميعًا.. وبدا قصة معادة.. رثة.. تجرأت واستفسرته.. عزت عليه كلمات يلقيها على مسمعي.. وترك العنان لأسرته تعيرني، وتتشدق بفعلتي.. كم أحرقتني ابتساماتهم الخبيثة وضحكاتهم الماكرة.. الأمرُّ أنه حذا حذوهم.. وأول ما نطق كان بالهجوم علي مستنكرًا فراري معه!.. وبأنني بعت أسرتي وفي الغد سأبيعه.. اشتد فزعي.. لم يطق سماع دفاعي عن نفسي، وصمَّ أذنيه عني.. أصر على إهانتي..

عشت أيامًا ملؤها الغم، غير مصدقة وكأنني أعيش في عالم آخر.. واتسعت دائرة المضايقات إلى أهله والجيران بل وكل من يلقاني.. ألهبوا كرامتي.. خدشوا عفافي بتعليقاتهم الكريهة.. أصابتني الحسرة.. ومع ذلك لم يتزعزع حبي له.. إذ كان عندي بصيص أمل أن يعود إليَّ.

بكت المتهمة بكاء مرًّا..

ذات يوم صرخ في وجهي قائلًا:

- كيف أعيش مع إنسانة بلا أهل؟.. الناس يلومونني، ولهم كل الحق.. لقد دبرتم مكيدتكم لأتحمل نفقات الزواج وحدي.. وكنتُ وأهلي ضحية مؤامراتكم.. لقد تخلصوا منك.

ويستطرد في إمعانٍ لإهانتي:

- إنني أعرف والدكِ.. إنه يعبد المال.. لن أنسى يوم صردتي.. وإهانة أهلي، ونحن أسياد الناس..

ليتني مت قبل أن تلطم عباراته أذني.. كانت تتراشق كالسهام في فؤادي وكرامتي.. تفرست في وجهه، وقلت له:

- أتنتقم مني؟!

فوجئت به يصرخ، وقد أغرق وجهي برذاذ فمه:

- ألست ابنته؟.. أليس مسؤولًا عنك.. وكيف تهربين؟!.. لو كانت أختي لقطعتها إربًا!..

وما زلت أتأمل وجهه.. لم يشح به عني.. ولم يتأثر بنظرتي الملتاعة!.. وقلت له في انكسار:

- لقد أحببتك..

ويرد في استهزاء وشماتة:

- أحببتيني!.. إنك لأفعى.. استطعت أن تطويني وتفتكي بي..

لم يرحمني.. وكم كانت صدمتي.. وكم اسودت الدنيا في عيني.. وبالذات حين ألقى قنبلته:

- تستطيعين أن تبحثي عن بيت آخر.. وغبي غيري!

وجدتني أتعلق بيديه.. وأرتمي على قدميه أقبلهما في ذلة.. وما رحمني.. بل دفع وجهي بقدمه، ووطأ يدي.. بكيت وبكيت.. وقلت له:

- ليس لي إلا أنت..

وكان قد وصل إلى قمة حنقه:

- أنا الذي سأودع المنزل، وأدع لك الدنيا..

سكتت المتهمة برهة.. خرج صوتها مبحوحًا:

- وبالفعل.. هجر المنزل.. هاجر وتركني للعقارب تنهشني في كل حين.. فكرت طويلًا.. إلى أين أذهب.. إلى أين؟!.. لم أفكر في العودة إلى أهلي، فلن يغفر أحدهم خطيئتي.. أأبحث عن عمل بمؤهلي.. وأي مكان يأويني، وأنا وحيدة في الدنيا الواسعة.. وأخاف الذئاب.. لم تهدأ عيني من البكاء.. عفت نفسي الطعام والشراب، فولَّت نضارتي، وذهب جمالي..

واسترسلت المتهمة في نحيبها.. حين تنطلق صرخات ممثل النيابة:

- لا أتصور أن تنصت هيئة المحكمة لكل هذه المهاترات..

ولأول مرة ينفعل القاضي قائلًا في حزم:

- عليك بالإنصات يا أستاذ..

وأردفت المتهمة:

- وبعد شهور، تجرعت فيها كؤوس الهوان.. عاد ليراني شبحًا.. فتشت في وجهه عليِّ أجد كِسرة إنسانية أتبلَّغ بها، وأعيش على هداها..

ولكنه كان أشد فظاظة وغلظة، ليقول في وحشية:

- كفى ما ضاع من عمري معك.. ولأعوض تلك الأيام الكالحة..

وكنت قد أخفيت عنه أمرًا.. أعددته مفاجأة.. آملة أن تكون سارَّة.. إلا أنه هتف:

- اغربي عني، ولتذهبي إلى الجحيم.

أُجبرت أن أكشف له عما أخفيته عنه.. فقلت بين رجفتي:

- والجنين؟..

أصابه الذهول حين سمع كلمتي هذه.. والتي نزلت عليه كالصاعقة مرددًا في خبل:

- جنين.. جنين!!

ثم صارخًا بكل عزم:

- ابن مَن هذا؟!

أجبته في صبر شديد:

- ابنك.. ثمرة حبنا!..

فقال في دناءة وصفاقة:

- تستطيعين أن تبحثي عن أبيه.

غامت الدنيا في عيني.. ومرة أخرى ارتميت على قدميه متوسلة متضرعة أن يرحمني.. ولكنه عاد يردد الجملة نفسها.. استمر يطعنني في وحشية.. شعرت برأسي يدور، والأرض تميد من تحتي.. والأشياء من حولي تقع وتتدحرج وتتحطم.. وأشياء تتفجر.. ورأيت وجهه يطفح حقدًا.. وفمه يقطر سمًّا.. أبصرت شيئًا لامعًا يتراءى لي ويجتذبني.. قفزت.. التقطت ذلك الشيء.. طعنته في كل مكان وقعت يدي عليه.. وكانت طعنات محمومة.. لم أدرِ ما كنت أصنع.. رأيت الدنيا تصغر، وجسدي يثقل..

وجسده يترنح ليسقط.. وسقطتُ - أيضًا - في سائل حارٍّ لزج.. وكانت صرخاته آخر ما سمعت..

ضجت القاعة ضجيجًا.. جلجل الزعيق، واختلط بالبكاء والصراخ.. ودقت مطرقة القاضي..

- وذات ليلة، فتحت عيني على جو من البياض والبهاء.. استفسرت، فأجابني ملاك رحيم.. كم كانت دهشتي أن تسكن الأرضَ ملائكةٌ.. أو أنني في عالم الآخرة.. أحسست بنشوة.. فوجئت بوجه آخر بيِّن البياض.. في العينين لهفة والتياع.. اختلط علي الأمرُ.. عدت أفتش في ذاكرتي عن ذلك الوجه..

سُمع في القاعة بكاءٌ وأنين.. أشارت المتهمة نحو الباكية، وقالت:

- هذه هي.. إنها.. إنها أمي.. أمي..

ترددت الأصوات في القاعة.. علا البكاء هنا وهنا وهناك.. ثم أشارت المتهمة إلى الدفاع قائلة:

- إنه الشاهد الأول على عقد قراني.. وكان عونًا لنا يوم الفرار إلى الجحيم.

أخفى الدفاع وجهه في ردائه الأسود.. واهتز رأسه وكل جسده.

- كم حاول إقناع الراحل أن يعود.. لن أنسى الراحل، فإنه والد الجنين الذي يتقلب في أحشائي.. إنها قصتي دون حذف ولا إضافة ولا مواربة.. وأثني حسن إصغائكم.

تململ القاضي في مكانه.. وقد تندت عيناه بالدموع.. رنا ممثل النيابة إلى المتهمة في جزع.. آنئذ وقف الدفاع، وأخرج تقرير الطب الشرعي الذي يثبت أبوة المجني عليه للجنين.. وتقريرًا آخر يؤكد ضعف المتهمة صحيًّا بسبب سوء التغذية.. لمعت عينا القاضي، بينما تناول التقريرين.. ثم أعلن تأجيل القضية للحكم..

ودَّع الجمهورُ المكان، وقد شملهم الهدوء والسكون.. وكأنهم مودِّعون دار عبادة بعد صلاة طويلة..